



المؤثرون

الخطب

خطبة جمعة

2025-08-08

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

ملاحظة : النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

يا ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد. أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. غنى كل فقير، وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفرغ كل ملهوف. فكيف نفكر في غناك؟ وكيف نصل في هداك؟ وكيف نذل في عرك؟ وكيف نصام في سلطانك؟ وكيف نخشى غيرك والامر كله اليك. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسلته رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا، ليخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات، فجزاه الله عنا خير ما جزي نبيا عن أمته. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا. وبعد. أيها الأخوة الأكارم، قبل أشهر أعلن في مدينة عربة عن حفل غنائي، حضر الحفل أكثر من مائة ألف شخص، ودفعوا مبلغا كبيرا لنمنا لتذكرك الدخول.

بعد ذلك اضطر القائمون على الحفل إلى إلغائه بسبب حالات الإغماء الناتجة عن شدة الزحام. في اليوم التالي، كتب صحفي صهيوني مشهور على صفحته الرسمية في وسائل التواصل كتب هذه هي الاجيال التي ستحاربه وستحارب الغرب. بحسب عمر المختار. ثم أرفقها بحضكة طويلة وأرقى المنشور بصورة للجماهير الغفيرة المتجمعة لحضور هذا الحفل. في الوقت نفسه عقد حفل آخر لفنان عربي في مدينة أوروبية حضره الآلاف ودفعوا آلاف اليوروهات، وتسابقت النساء ومنهن المسلمات لانقاط الصور التذكارية مع المطرب ونيل شرف مصافحته، وكانت سعيدة الحظ من تتمكن من التقاط صورة معه أو أحد قبله من وحنته. ولا حول ولا قوة الا بالله. أيها الكرام، حب الشهرة او الظهور او ما يسميه علماء النفس تأكيد الذات والآخر. وربي فتاة على العفة والحجاب. فأنت المؤثرة الحقيقية إيجابا. ليست العبرة ان تؤثّر. ولكن العبرة. في الأثر الذي تحدثه. قال تعالى. إنا نحن نحيي الموتى، ونكتب ما قدموا واثارهم، ونكتب ما قدموا واثارهم، فالله تعالى يكتب ما قدمه الإنسان ويكتب الآثار التي اثرها في الآخرين وما تركه بعده. المؤثرون سلبا بملأون وسائل الاعلام ويحصلون أعلى المشاهدات ويتكاثرون بالإعجابات من حصل الأعلى والإعجابات الأكبر. أغنية ماجنة واحدة او صورة ساقطة، تحقق من المشاهدات في ساعة واحدة. ما لا يحققه منشور أصيل في نشر الوعي وينذ الانحراف.

في الفاعات الكبيرة، او بجمعونهم جمهورا افتراضيا يقول لك. حقق هذا الفيديو أصل المختلفة. يسمون اليوم المؤثرون أو صناع المحتوى. ليست العبرة أن تكون مؤثرا. ايليس كان مؤثرا. فرعون كان مؤثرا. طاغية الشام الذي أدله كان مؤثرا. ليست العبرة أن تكون مؤثرا. لكن العبرة في الأثر الذي تحدثه. لا تقل لي انا مؤثر في الناس. قل لي. ما الأثر الذي أحدثته؟ لا تقل لي من جمهورك احدث أثرا في شخص واحد. كن ايا ناجحا وربي ولدا صالحا على طاعة الله. فانت أعظم المؤثرين. كوني امرأة صالحة. وربي فتاة على العفة والحجاب. فأنت المؤثرة الحقيقية إيجابا. ليست العبرة ان تؤثّر. ولكن العبرة. في الأثر الذي تحدثه. قال تعالى. إنا نحن نحيي الموتى، ونكتب ما قدموا واثارهم، ونكتب ما قدموا واثارهم، فالله تعالى يكتب ما فعله الإنسان ويكتب الآثار التي اثرها في الآخرين وما تركه بعده. المؤثرون سلبا بملأون وسائل الاعلام ويحصلون أعلى المشاهدات ويتكاثرون بالإعجابات من حصل الأعلى والإعجابات الأكبر. أغنية ماجنة واحدة او صورة ساقطة، تحقق من المشاهدات في ساعة واحدة. ما لا يحققه منشور أصيل في نشر الوعي وينذ الانحراف.

مقطع مصور حول توقعات الأبراج يحدد من الإعجابات مالا يحصده. منشور مؤصل في تقرير التوحيد وينذ البِدْع والخرافات. هذا الواقع. لكن لا تيأس. اسمع لقول ابن مسعود رضي الله عنه. الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك. إذا كنت على الحق فأنت الجماعة. وهم، وجمهورهم بالمالين. على الباطل. الجماعة ما وافق الحق. ولو كنت وحدك. واسمع لقول الفضيل. عليك بطريق الهدى وإن قل السالكون، واجتنب طريق الردى. وإن كثّر الهالكون. الغراء في آخر الزمان لهم مرتبة عالية عند الله. ما مهمتهم؟ قال صلى الله عليه وسلم. طوبى للغراء الذين يصلحون إذا فسد الناس. أيها الأخوة الأحباب. ايليس كما أسلفت كان مؤثرا وجمهوره كبير. فهل يجب أحد هؤلاء على وسائل التواصل ان يكون ايليس؟ ايليس ما الذي فعله؟ قام بحركة غريبة كما يفعل الان المؤثرون في وسائل التواصل يتسابقون في الاشياء الغريبة والمستهجنة وإن كانت تخالف الدين والقيم من أجل ان يحصلوا الإعجابات. ايليس باختصار الكل قال سأسجد وقال انا لن أسجد فحقق أعلى مشاهدات وأعلى إعجابات وأكثر لايكات وأكثر مشاركات. كل الأبالسة اليوم يشاركون ايليس. ويتبنونه. فهو المؤثر الأول في السلب سلبا هو المؤثر الأول في المعصية.

هذا حال ايليس. قال فيزيكث لأغوينهم أجمعين. وسع جمهوره أجمعين. يريد ان يعوي الجميع هذا جمهوره. وقال فيما أغوينتي لأقعدن لهم صراطك المستقيم. وضع خطة العمل. ان يجلس على الصراط المستقيم بحيث يزين للناس أعمالهم السيئة. فرعون كان مؤثرا من الطراز الأول لكنه يقدم قومه يوم القيامة. هو المؤثر الأول. يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبنس الورد المورود. سيأتي أول قومه ومعه كثير من الجماهير وسيبسطون جميعا في نار جهنم. وكمن من المؤثرين الذين يتبنعون يوم القيامة ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءتنا فاصلونا السبيل. ربنا انهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا. وهكذا سيحصل مع هؤلاء المؤثرين الذين يصلون الناس عن طريق الله. فيلسوف كندي معاصر ألف كتابا سماه نظام التفاهة. ونظام التفاهة. والكتاب معرض يتحدث فيه عن واقع هذا العصر الذي يفتل التميز والإبداع والتألق والعلوم. من يتابع هؤلاء إلا القليل ويحل محلها التافهين الذين يقومون على إيهام الناس بمنجزات بانه أنجز شيئا سيتابعه الجميع منجزات غير واقعية. بل غير موجودة اصلا. اين الانجاز؟ يتكلم كلاما هو لا يعلم ما يقوله والناس يصفقون له. انجازات غير واقعية. بل غير موجودة اصلا. ويعلقون هم بهذه التفاهات.

هذا نظام التفاهة. أليس تصوير الحياة العائلية بتفاصيلها المملة وهو يذهب مع زوجته إلى شاطئ البحر وهو يساعد في الطبخ في المطبخ. وبعد قليل وهو معها في غرفة النوم. أليس هذا قمة التفاهة؟ هذا هو الواقع. أليس هف الناس ويكأؤهم لمعن؟ أشار لهم بيده من بعيد. اليس ذلك قمة التفاهة؟ صغار على المسارح سيكون لرؤية تافه لا قيمة له في المجتمع. فاشل يعرف أن يطلق لصوته العنان بكلام لا يدري الموجودون ماذا يقول. أطفال صغار يكون. أين أبائهم؟ لو لو. لو لم يروا. إعجاب أبائهم وأمهاتهم بهذا التافه الساقط. لماذا يفعلون ذلك. تغتال طفولتهم. تغتال براءتهم. عندما تعلقهم بهؤلاء الساقطين. أليس صراخ الناس هو تخصصهم وولأؤهم وبراءتهم لكره دخلت في المرمى. أليس هذا تفاهة؟ المؤثر الحقيقي هو ابراهيم عليه السلام. الذي كان أمة وحده لا فردا. وتبعته أمة بأكملها على التوحيد. إن ان ابراهيم كان أمة. كن مؤثرا. كن أمة في الخير. تعلم الناس الخير. فانت المؤثر الحقيقي ولو بقيت وحدك في الميدان. المؤثر هو يوسف عليه السلام يوم قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي. معاذ الله لا أقرب الفاحشة.

هذا المؤثر في الشباب لو كانت هذه العبارة. معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي. تكتب اليوم تغريدة على منصة اكس قالها يوسف عليه السلام لكنها خلدت بأعظم من منصات الدنيا. خلدت في الكتاب المؤثر الأول الذي اتخذته الناس مهجورا. لاسف المؤثر هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم قال متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا. المؤثر هو عمر بن عبد العزيز وهو على فراش الموت. يتلو قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يبدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين. المؤثر هو صلاح الدين الأيوبي محرر القدس. المؤثر هو طارق بن زياد فاتح الأندلس ومحمد الفاتح فاتح القسطنطينية. المؤثر هو موسى عليه السلام يوم كان الأعداء من ورائه والبحر من أمامه وهو يقول كلا ان معي ربي سيهدين. المؤثر هو عيسى عليه السلام عندما قال لقومه من انصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله. وأمامهم جميعا. أمام المؤثرين وسيد النبيين محمد صلى الله عليه وسلم الذي وضع من قبل كاتب غير مسلم. مايكل هارت على رأس المئة الأوائل في تاريخ البشرية لامتداد تأثيره واتساع رقعة تأثيره وعمق تأثيره. محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال يوما. وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها.

والذي قال لصاحبه في الغار. لا تحزن إن الله معنا. والذي قال يوما بل الرفيق الأعلى. وهو يودع الدنيا إلى ربه. والذي قال يوما أفلا أكون عبدا شكورا. هؤلاء هم المؤثرون الذين أحدثوا فرقا في الناس. امتد تأثيره وعمقه في القيم وفي الأخلاق. وفي المبادئ. وفي النبل، وفي العلاقة الصادقة مع الله، وفي الإحسان لخلق الله. فلماذا أصبحت أمنا اليوم نسمي من لا يستحق التسمية مؤثرا؟ نعم هو مؤثر ولكنه مؤثر في الشر. ينشر البشر وينشر الآذى بين الناس. والناس يتسابقون لنصرته ويتناسون مؤثري أمنا الذين يجب أن نقندي بهم. أيها الأخوة الكرام، هذه رسائل سريعة. الرسالة الأولى أوجهها إلى المؤثرين سلبا، ولا أظن ان أحدا منهم في مسجدا، ولكن لعلمهم يسمعونها عبر وسائل التواصل، ولا تدري اين تصل الكلمة. الكلمة الأولى أوجهها للمؤثرين سلبا، إياكم والتكاثر بالإعجابات والتعليقات والمشاركات. فانها لن تنفعكم يوم العرض ولن تنف معكم عند الحساب. لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة. لن أتبي معك جمهورك العريض ولا جمهورك الافتراضي على وسائل التواصل، ولا الذين شاركوا منشوراتك، ولا مقاطعك المصورة. لن أتبي معك أحد. رسالتى الثانية إلى المؤثرين إيجابا.

لا تلتفتوا إلى شهرة التافهين والساقطين. يكفيكم أنكم تنشرون الخير والحق. لا تضعوا مقارنة بين عملكم العظيم المشرف في تعليم الناس دينهم وقيمهم وتعليمهم مبادئ الحياة الحقيقية والعلوم الكونية والشرعية. لا تضعوا مقاربة أصلا بين ما تحققونه وما يحققه أصحاب الشهوات. لا يليق بك ان تقارني نفسك بمعينة ساقطة. تجمع الناس على جسدها. انت تجمع الناس على قيمك وأفكارك. فلا تقارن نفسك بحجمهم ولا بمشاركاتهم. فأنت بذلك تنسقط نفسك. رسالتى الثالثة، إلى اتباع المؤثرين سلبا. إلى اتباع المؤثرين سلبا. لا ترضى أن تكون تابعا لأحد. فقد خلقك الله حرا. وهؤلاء المؤثرون سيتبنوا منك عند الحساب. إذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتصلطع بهم الأساب. وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تذبأكم بهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار. فدوتهم في ذلك المؤثر التافه ايليس. وقال الشيطان لما قضي الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفكم وما كان لي عليكم من سلطان. انا ما قلت لكم تعالوا احضروا الحفل انتم اشتريتم التذكرة باموالكم وجئتم على اقدامكم وتسابقت للصف الأول. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم.

ما أنا بمصرحكم وما أنت بمصرحي إني كبرت بما أشركتموني من قبل. الرسالة الرابعة. إلى عموم الناس. لا تكن شريكا في رعة التافهين. فلا تشارك ما ينشرون، ولا ترسل إلي الناس ما يصورون. لا سيما ان كان فيه محرم أو نظر حرام. وإن التقيت بأحدهم مصادفة. فلا تعره اهتماما. ولا تتسابق بتسابق للسلام عليهم. تتسابق للسلام على أهل العلم والفضل. لا تتسابق للسلام على هؤلاء التافهين. أو أخذ صورة معهم. أيها التاجر. إذا كانوا ينشرون المحرمات. فلا تعلن عن منتجك عندهم. ولا تعاونوا على الإثم والعدوان. حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا. وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم. واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا. وسيتخطى غيرنا إلينا. فلنتخذ حذرنا. الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني، وأستغفر الله. والحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد. كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم. وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد.

كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. إنك ما مولانا سمع قريب مجيب للدعوات. اللهم برحمتك عنا واكفنا. اللهم شر ما أهمتنا وعمتنا. وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنة توفنا تلقاك وأت ربنا راض عنا. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. لا اله الا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين وأنت ارحم الراحمين. وارزقنا اللهم حسن الخاتمة. واجعل اسعد أيامنا يوم تلقاك وأنت راض عنا. أنت حسبنا عليك ائتنا. اللهم أهنا في غرة كة لهم عونا ومعينا وناصرا وحافضا ومؤيدا وأميننا. اللهم يا أكرم الأكرمين أطعمهم من جوع وأمّنهم من خوف. اللهم أطعم جائعهم واكس عريان، وارحم مصابهم وأوى قريبهم، واجعل لنا في ذلك عملا متقبلا. واغفر لنا تقصيرا فانت اعلم بحالنا. اللهم هب لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك، ويهدى فيه أهل عصيانك، ويؤمر فيه بالمعروف، وينهى فيه عن المنكر. اللهم عليك بالصهابة المعتمدين ومن والاهم، ومن أيدهم ومن وقف معهم في سر وعلمن. اللهم مجري السحاب منزل الكتاب هازم الأحزاب سريع الحساب.

أهزم الصهابة ومن والاهم وأنجي المستضعفين من المؤمنين، واجعل بلدنا امنا سقاء رخاء وسائر بلاد المسلمين ووفى القائمين عليها للعمل بكتابك وبسنة نبيك صلى الله عليه وسلم. والحمد لله رب العالمين.